Journal of Al-Farahidi's Arts, No Conference (10 th)N(V)53-69
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.conf.10.4.4

Proceedings of the (10) Conference وقائع المؤتمر العلمي العاشر

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

Artificial intelligence and political decision-making: From a technological tool to an actor in international relations

M. Talib Naji Alwan Saleh

E-Mail: talib.n.a@tu.edu.iq

Keywords:
Artificial Intelligence – Political Decision-Making – International Relations – Strategic Stability – International Governance

Article history:

Received	17/9/2025
Received in revised form	30/9/2025
Accepted	19/10/2025
Available online	9/12/2025

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

This research addresses the topic of artificial intelligence and political decision-making, focusing on its transformation from a mere technical tool into an influential actor in international relations. The study examines the impact of artificial intelligence on the political decision-making process in terms of speed, accuracy, and human–machine interaction, while highlighting risks associated with algorithmic biases, system failures, and lack of transparency. It also discusses the implications of these transformations on strategic stability and international balances, particularly in matters of nuclear deterrence, digital diplomacy, and the use of artificial intelligence in misinformation and cyberattacks. The study concludes that artificial intelligence is no longer merely a tool but has become a significant factor shaping international policies, necessitating the development of global governance frameworks to ensure safe and responsible use while keeping humans at the center of decision-making.

الذكاء الاصطناعي وصناعة القرار السياسي: من الأداة التقنية إلى الفاعل في العلاقات الدولية

م.طالب ناجي علوان صالح / جامعة تكريت/كلية العلوم السياسية

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع الذكاء الاصطناعي وصناعة القرار السياسي، مركّزًا على تحوله من أداة تقنية مساعدة إلى عنصر فاعل يؤثر في العلاقات الدولية. ينطلق البحث من دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على دورة اتخاذ القرار السياسي من حيث السرعة والدقة والتفاعل بين الإنسان والآلة، مع التوقف عند المخاطر المرتبطة بالتحيزات والأعطال ونقص الشفافية. كما يناقش البحث انعكاسات هذه التحولات على الاستقرار الإستراتيجي والتوازنات الدولية، خاصة في قضايا الردع النووي والدبلوماسية الرقمية واستخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل والهجمات السيبرانية. ويخلص إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة، بل أصبح عنصرًا مؤثرًا في صياغة السياسات الدولية، الأمر الذي يستدعي تطوير أطر حوكمة دولية تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول مع بقاء الإنسان في موقع القرار.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الاصطناعي – صناعة القرار السياسي – العلاقات الدولية – الاستقرار الإستراتيجي – الحوكمة الدولية

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد اما بعد ، أبدأ هذا البحث في دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على صناعة القرار السياسي والعلاقات الدولية. شهد العالم في العقود الأخيرة تطورات تقنية غير مسبوقة، وكان للذكاء الاصطناعي نصيب بارز في هذه الثورة، حيث أصبح يشكل عنصراً محورياً في مختلف مجالات الحياة، لا سيما في السياسة وصناعة القرار. يهدف هذا البحث إلى دراسة التحول الذي طرأ على دور الذكاء الاصطناعي من كونه أداة مساعدة تقليدية في دعم صانع القرار السياسي إلى عنصر فاعل قادر على التأثير في العلاقات الدولية. ويستند البحث إلى تساؤل محوري حول مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على إعادة تشكيل عملية اتخاذ القرار السياسي وتأثيره في توازنات القوى الدولية واستقرار النظام العالمي. تكتسب أهمية هذا البحث من الدور المتنامي للذكاء الاصطناعي في القضايا الأمنية والاستراتيجية، إذ باتت الأنظمة الذكية قادرة على تحليل كمّ هائل من البيانات بسرعة ودقة تفوق القدرات البشرية، ما يؤثر في القرارات المصيرية المتعلقة بالردع النووي، والدبلوماسية الرقمية، ومكافحة التضليل، والهجمات السيبرانية. كما يسلط البحث الضوء على المخاطر المرتبطة بالاعتماد على الخوارزميات، بما في ذلك التحيز، ونقص الشفافية، والأعطال التقنية، وكيف يمكن أن تؤثر هذه العوامل على جودة القرارات وسلامة الاستراتيجيات السياسية. منهج البحث يعتمد على المقاربة التحليلية–الاستقرائية، حيث يجمع بين الدراسات النظرية والأدبيات الأكاديمية المحدثة والتقارير المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية. كما يركز على دراسات الحالة العملية لتوضيح كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليات اتخاذ القرار، سواء في المجال الأمني، أو الاستخباراتي، أو الدبلوماسي. ويعتمد البحث إطاراً نظرياً يجمع بين الواقعية الجديدة، والمؤسساتية الليبرالية، والبنائية، لفهم الأبعاد المختلفة لدور الذكاء الاصطناعي في السياسة الدولية. يطمح البحث إلى تقديم فهم شامل لدور الذكاء الاصطناعي في صناعة القرار السياسي، وإبراز التحديات والفرص المصاحبة لهذا التحول التكنولوجي، مع تقديم توصيات عملية لتعزيز الاستخدام المسؤول والأخلاقي للذكاء الاصطناعي في المجال السياسي والدولي، وضمان بقاء الإنسان في مركز عملية اتخاذ القرار.

التمهيد

تُعدّ التقنيات الحديثة، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، من أبرز العوامل المؤثرة في مسار العلاقات الدولية وصناعة القرار السياسي في العصر الراهن، حيث أفرزت التطورات التكنولوجية نمطًا جديدًا من التفاعل بين الإنسان والآلة في عملية صنع القرار. فقد باتت الأنظمة الذكية قادرة على جمع وتحليل كم هائل من البيانات بسرعة ودقة تفوق القدرات البشرية، ما يمنحها دورًا يتجاوز حدود الدعم التقليدي لصانع القرار ليصل إلى مرحلة التأثير المباشر على مخرجات القرار. وهذا التحول يثير أسئلة مركزية حول طبيعة دور الذكاء الاصطناعي في السياسة الدولية، وإمكانية اعتباره عنصرًا فاعلًا، وليس مجرد أداة مساعدة، بالإضافة إلى التداعيات الأخلاقية والقانونية والاستراتيجية المرتبطة باستخدام هذه التكنولوجيا. يتضح من خلال الأدبيات الحديثة أن الذكاء الاصطناعي أصبح يدخل في صميم عمليات صنع القرار السياسي على مستويات متعددة، بدءًا من تحليل المعلومات الاستخباراتية وصولاً إلى تقديم توصيات دقيقة للسياسات الأمنية والاستراتيجية. ويُلاحظ أن هذه الأنظمة تسهم في تسريع عملية اتخاذ القرار، وتحسين دقة التقديرات، وتقليل المخاطر البشرية المرتبطة بالإجهاد أو التأثير العاطفي، لكنها في الوقت ذاته تحمل مخاطر جديدة، أبرزها تحيز الخوارزميات، والاعتماد المفرط على التوصيات الآلية، ونقص الشفافية في عملها، إلى جانب احتمال وقوع أعطال تقنية قد تؤدي إلى أخطاء استراتيجية جسيمة. كما أن البعد الدولي لا يقل أهمية عن البعد الداخلي في دراسة أثر الذكاء الاصطناعي، إذ أن قدرات هذه التكنولوجيا تؤثر في توازن القوى بين الدول، وتعيد صياغة مفاهيم الردع، والاستقرار الاستراتيجي، والقدرة على إدارة الأزمات، لا سيما في المجالات الحساسة مثل الردع النووي، والدبلوماسية الرقمية، والهجمات السيبرانية. ويطرح هذا الواقع تحديات على صانعي السياسات، إذ يتطلب وضع أطر حوكمة واضحة، وتدابير بناء الثقة بين الدول، والحرص على بقاء الإنسان في مركز عملية اتخاذ القرار لضمان المساءلة والشفافية. وينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن الذكاء الاصطناعي لم يعد أداة مساعدة فحسب، بل أصبح عنصرًا مؤثرًا في تحديد ملامح السياسات واستراتيجيات الدول، مما يستدعي دراسة معمقة للجوانب النظرية والتطبيقية لهذا التحول. ويهدف البحث إلى تقديم تحليل شامل لدور الذكاء الاصطناعي في صناعة القرار السياسي، مع التركيز على التفاعل بين الإنسان والآلة، والآثار الداخلية والخارجية لهذه

التقنية، والمخاطر المصاحبة لها، بالإضافة إلى تقديم سيناريوهات مستقبلية واستراتيجيات حوكمة تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول للذكاء الاصطناعي في المجال السياسي والدولي. من خلال هذا التمهيد، يسعى البحث إلى توفير إطار شامل لفهم التحولات التكنولوجية وتأثيرها على السياسة الدولية، مع إبراز الفرص والتحديات المصاحبة للذكاء الاصطناعي، وضرورة تطوير سياسات واستراتيجيات تراعي الأبعاد الأخلاقية، والأمنية، والاستراتيجية، بما يعزز من قدرة الدول على اتخاذ قرارات مستنيرة، ويضمن استقرار النظام الدولي في ظل الثورة الرقمية المتسارعة.

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي كأداة لصناعة القرار السياسي

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

تعريفات الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي (AI) هو فرع من فروع علوم الحاسوب يسعى لتطوير أنظمة قادرة على محاكاة العمليات العقلية البشرية، بما في ذلك التفكير، والتعلم، واتخاذ القرار، وحل المشكلات. ويُركز الذكاء الاصطناعي على تمكين الآلة من أداء مهام كانت تتطلب تدخل الإنسان بشكل كامل، مما يُحدث تحولًا جذريًا في كيفية معالجة المعلومات واتخاذ القرارات. يعرف الدكتور أحمد عبد الله الذكاء الاصطناعي بأنه "مجموعة من الأنظمة والخوارزميات التي تهدف إلى محاكاة القدرات العقلية للبشر، بما في ذلك التفكير، واتخاذ القرار، والتعلم، من أجل أداء مهام معقدة بشكل مستقل وفعال" (عبد الله، 2020، ص. 45). كما يضيف الدكتور جمال الدين العزب أن الذكاء الاصطناعي "يمثل القدرة على تطوير أنظمة قادرة على التعلم من التجربة، والتكيف مع التغيرات، واستخدام البيانات المتاحة لتحليل الظواهر واتخاذ قرارات دقيقة" (العزب، 2022، ص. 112). وبشكل عام، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي شبكة مترابطة من الخوارزميات والنماذج التي تقوم بمحاكاة الذكاء البشري لأغراض متنوعة، سواء كانت في مجالات علمية، اقتصادية، عسكرية، أو سياسية. ويعكس ذلك أهمية فهم الذكاء الاصطناعي ليس فقط كأداة تقنية، بل كعامل مؤثر في صنع القرار الاستراتيجي والسياسي.

تاريخه وتطوراته في المجال السياسي

ظهر الذكاء الاصطناعي لأول مرة في منتصف القرن العشرين، حيث ركزت الدراسات الأولى على تطوير برامج تستطيع حل المشكلات البسيطة واتخاذ قرارات محددة وفقًا

لمجموعة من القواعد المحددة. وفي الثمانينات، بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات السياسية بشكل محدود، مثل تحليل البيانات الانتخابية وتوقع نتائج الانتخابات. مع تطور الحوسبة وزيادة قدرات المعالجة، بدأ الذكاء الاصطناعي في توسيع دوره ليشمل تحليل الرأي العام والتنبؤ بالاتجاهات السياسية، مما ساهم في دعم صانعي القرار على المستوى الحكومي. وقد ساهم هذا التطور في تحسين فهم صانعي السياسات لسلوك الناخبين، وتحديد أولويات السياسات العامة، والتخطيط الاستراتيجي للبرامج الحكومية. تؤكد الدكتورة فاطمة الزهراء أن "السنوات الأخيرة شهدت تطورًا هائلًا في استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة، حيث أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على معالجة كم هائل من البيانات السياسية وتحليلها بسرعة ودقة، ما أدى إلى تعزيز القدرة على اتخاذ قرارات أكثر استنارة ودقة" (الزهراء، 2021، ص. 78). كما أصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا أساسيًا في العمليات الاستخباراتية وتحليل المخاطر السياسية والأمنية، حيث يمكن للأنظمة الذكية جمع البيانات من مصادر متعددة، وتقديم توصيات قابلة للتنفيذ بسرعة أكبر مما يمكن للبشر القيام به، وهو ما يعزز من كفاءة صنع القرار السياسي في مواجهة الأزمات.

تصنيفات الذكاء الاصطناعي

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي وفقًا لمستوى قدرته ووظائفه الأساسية، وهو ما يساعد على فهم كيفية توظيفه في المجال السياسي:

1. **الذكاء الاصطناعي الضيق:(Weak AI)**

يختص بأداء مهمة واحدة محددة بفعالية عالية، مثل تحليل البيانات، الترجمة الآلية، أو التعرف على الصور. في السياسة، يُستخدم الذكاء الاصطناعي الضيق لتحليل نتائج الانتخابات، دراسة سلوك الناخبين، أو التنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية والسياسية.

2. **الذكاء الاصطناعي العام:(Strong AI)**

يسعى لمحاكاة الذكاء البشري بشكل شامل، بحيث تكون الآلة قادرة على التفكير وحل المشكلات في سياقات متعددة دون تدخل بشري مباشر. رغم أن هذا النوع لا يزال في مراحل البحث والتطوير، إلا أنه يمثل رؤية مستقبلية لإمكانية وجود نظم ذكية قادرة على المشاركة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية والسياسية بشكل مستقل.

3. **الذكاء الاصطناعي التكيفي:**

وهو نظام قادر على التعلم من البيانات المتغيرة والتكيف مع المواقف الجديدة، ما يسمح لـه بتحسين أداءه بمرور الوقت. يُعد هذا النوع مناسبًا لتطبيقات السياسة الحديثة، حيث تتغير الظروف بسرعة ويحتاج صانع القرار إلى أدوات مرنة وفعالة.

4. **الذكاء الاصطناعي التحليلي:**

يركز على تحليل البيانات الضخمة واستخراج الأنماط والاتجاهات، مما يُمكّن القادة السياسيين من اتخاذ قرارات مبنية على أدلة ومعطيات دقيقة، وتقليل الاعتماد على الحدس أو القرارات التقليدية.

5. **الذكاء الاصطناعي التنبؤي:**

يستخدم الخوارزميات لتحليل البيانات التاريخية والتنبؤ بالنتائج المستقبلية، وهو مفيد جدًا في التخطيط الاستراتيجي، ووضع السياسات العامة، وإدارة الأزمات السياسية والاقتصادية. إن فهم هذه التصنيفات يساعد صانعي القرار على اختيار النوع الأنسب من الأنظمة الذكية بحسب طبيعة المشكلة السياسية أو الاستراتيجية المطروحة، مما يعزز من قدرة الدولة على اتخاذ قرارات أكثر فاعلية وموثوقية.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي ودورة اتخاذ القرار

مراحل القرار السياسي

تمر عملية اتخاذ القرار السياسي بعدة مراحل أساسية، تبدأ بتحديد المشكلة أو التحدي السياسي، ثم جمع المعلومات الضرورية، وتحليل الخيارات المتاحة، يليها اتخاذ القرار، وأخيرًا تقييم النتائج. يعتبر الذكاء الاصطناعي عاملًا محوريًا في تعزيز هذه العملية من خلال قدرته على معالجة كميات ضخمة من البيانات وتحليلها بسرعة ودقة، وهو ما يُحسّن من جودة القرارات ويقلل من المخاطر المرتبطة بالاعتماد على التقديرات البشرية وحدها. وفقًا للدكتور محمد علي، "يساهم الذكاء الاصطناعي في جعل عملية اتخاذ القرار أكثر منهجية ودقة من خلال تمكين صانعي القرار من الوصول إلى بيانات دقيقة في وقت قياسي، ما يقلل من احتمالية الخطأ البشري" (علي، 2022، ص. 112). كما يشير الدكتور سامي علي غسان إلى أن "الذكاء الاصطناعي يوفر أدوات محاكاة السيناريوهات المستقبلية، ما يسمح للقادة السياسيين بتقييم النتائج المحتملة للخيارات المختلفة قبل اتخاذ القرار" (سامي، 2023، ص. 65).

وبالتالي، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في دورة القرار السياسي لا يقتصر على تسريع العمليات، بل يشمل أيضًا تحسين مستوى التحليل والتخطيط الاستراتيجي.

دور الخوارزميات في جمع وتحليل المعلومات

تلعب الخوارزميات دورًا أساسيًا في جمع وتحليل المعلومات السياسية. فهي تُمكّن الأنظمة الذكية من فرز البيانات الضخمة وتصنيفها وتحديد الأنماط السلوكية والتوجهات العامة للناخبين والجماهير. الدكتور جمال الدين العزب يشير إلى أن "الخوارزميات قادرة على معالجة ملايين المعطيات في وقت قصير، مما يتيح للقادة السياسيين الحصول على رؤى دقيقة تساعدهم في اتخاذ قرارات مستنيرة" (العزب، 2022، ص. 120). وتتضمن تطبيقات هذه الخوارزميات في المجال السياسي: تحليل التغريدات ووسائل التواصل الاجتماعي لفهم الرأي العام، تحليل بيانات الانتخابات السابقة للتنبؤ بنتائج مستقبلية، وتقديم توصيات حول سياسات اقتصادية أو اجتماعية فعّالة.

أثر السرعة والدقة في اتخاذ القرار

إن القدرة على اتخاذ القرار بسرعة ودقة تُعد من أهم مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة. حيث يتيح الذكاء الاصطناعي معالجة البيانات المعقدة في وقت قصير، مما يقلل من التأخيرات التي قد تؤثر سلبًا على القرارات الاستراتيجية. كما أن الذكاء الاصطناعي يحد من الأخطاء البشرية الناتجة عن التحيز أو نقص المعلومات. بحسب الدكتور محمد حسن، "السرعة والدقة في تحليل البيانات تجعل من الممكن للقادة السياسيين الاستجابة للأزمات بسرعة وفعالية، ما يعزز القدرة على إدارة الأزمات والتحديات السياسية المعقدة" (حسن، 2021، ص. 104). وهذا يوضح أن دمج الذكاء الاصطناعي في دورة اتخاذ القرار السياسي يعزز من القدرة التنافسية للدول ويُحسن من كفاءة الأداء السياسي.

المطلب الثالث: الإنسان – الآلة: أنماط التفاعل

نماذج التعاون بين القادة السياسيين والأنظمة الذكية

تتنوع نماذج التعاون بين الإنسان والآلة في المجال السياسي. فمنها ما يعتمد على تقديم المشورة والتحليل الاستراتيجي، ومنها ما يركز على أتمتة العمليات الروتينية، وصولاً إلى استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالمخاطر السياسية والأمنية. الدكتورة فاطمة الزهراء تؤكد أن "التعاون بين القادة السياسيين والأنظمة الذكية يعزز القدرة على اتخاذ

قرارات قائمة على بيانات دقيقة وتحليل علمي، ويقلل من الاعتماد على الحدس الشخصي فقط" (الزهراء، 2021، ص. 89). ومن الأمثلة العملية على هذا التعاون: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل النتائج الانتخابية والتنبؤ بنتائج السياسات الاقتصادية والاجتماعية قبل تنفيذها.

الثقة والتوجس في قرارات تعتمد على الذكاء الاصطناعي

على الرغم من الفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك قلقًا مستمرًا من الاعتماد الكلي على الآلات. حيث يُعبر صانعو القرار أحيانًا عن ترددهم في قبول توصيات الأنظمة الذكية دون تدقيق، بسبب صعوبة تفسير بعض الخوارزميات أو فقدان القدرة على فهم كيفية الوصول إلى النتائج. وفقًا للدكتور علي سامي، "الثقة في الأنظمة الذكية تتطلب تطوير معايير واضحة للشفافية والمساءلة، بحيث يمكن للقادة السياسيين فهم وتفسير التوصيات المقدمة من هذه الأنظمة" (سامي، 2023، ص. 72).

التحيزات المعرفية وتحويلها عبر الأتمتة

رغم أن الذكاء الاصطناعي قادر على تقليل الأخطاء البشرية، إلا أن الأتمتة قد تنقل التحيزات المعرفية من البشر إلى الأنظمة الذكية. فمثلاً، إذا كانت البيانات المستخدمة في التدريب تحتوي على انحيازات معينة، فإن النظام سينتج قرارات متحيزة أيضًا. الدكتور جمال الدين العزب يوضح أن "الأتمتة قد تحوّل تحيزات القيم أو التفضيلات البشرية إلى نتائج سياسية غير محايدة، مما يستلزم رقابة مستمرة على البيانات والخوارزميات المستخدمة" (العزب، 2022، ص. 130). هذا يعني أن العلاقة بين الإنسان والآلة في صناعة القرار السياسي ليست مجرد أداة مساعدة، بل هي شراكة تتطلب وعيًا مستمرًا لتجنب المخاطر والتأكد من أن النتائج المستخلصة تعكس الواقع السياسي بشكل موضوعي.

المطلب الرابع: الذكاء الاصطناعي في الأمن والاستخبارات

يشهد العالم اليوم تحولًا جذريًا في طبيعة الأمن والاستخبارات مع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي. لم يعد هذا المجال يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها بالطريقة التقليدية، بل أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا متكاملاً من دورة اتخاذ القرار الأمني والاستخباراتي، حيث يمكّن الدول من التعامل مع الأزمات بشكل أكثر دقة وسرعة. استخدام الذكاء الاصطناعي في الاستخبارات يتجاوز مجرد الفرز الآلي للبيانات ليصل إلى التنبؤ بالمخاطر واستباق الأحداث

الأمنية. فعلى سبيل المثال، كما يشير أحمد عبد الله (2020، ص. 102) في كتابه الذكاء الاصطناعي: المفاهيم والتطبيقات، فإن قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل ملايين البيانات بسرعة فائقة تسمح للكشف عن الأنماط المخفية التي قد تغيب عن التحليل البشري، ما يعزز قدرة الأجهزة على اتخاذ قرارات دقيقة. تلعب الخوارزميات دورًا محوريًا في استخراج المعلومات الاستخباراتية من البيانات الضخمة وغير المنظمة، سواء كانت نصوصًا أو صورًا أو فيديوهات. جمال الدين العزب (2022، ص. 135) يوضح أن التعلم الآلي أصبح أداة لا غنى عنها في الاستخبارات لأنه يحول البيانات المعقدة إلى توصيات عملية قابلة للتنفيذ. ومن خلال هذه الأنظمة، يمكن التنبؤ بالتهديدات المستقبلية، سواء كانت تهديدات إرهابية، هجمات سيبرانية، أو اضطرابات داخلية، كما يشير سامي علي غسان (2023، ص. 88) في دراسة توظيف الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي، حيث يتيح التنبؤ المبني على البيانات استجابة استباقية تقلل من آثار الأزمات المحتملة على الأمن القومي. في مجال الدفاع، يعتمد الذكاء الاصطناعي على أنظمة ذكية تشمل الدفاع الجوي والطائرات بدون طيار والصواريخ الذكية، والتي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحديد الأهداف، تقييم المخاطر، واتخاذ الإجراءات المناسبة بسرعة ودقة عالية. محمد حسن (2021، ص. 110) يذكر في كتابه الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية أن هذه الأنظمة تقلل الاعتماد على القرارات البشرية في اللحظات الحرجة، ما يضمن دقة أكبر في الاستهداف وتقليل الأخطاء المحتملة. بالإضافة لذلك، يُستفيد الذكاء الاصطناعي في الأمن السيبراني من خلال اكتشاف الأنماط غير الطبيعية في حركة البيانات، وتحليل محاولات الاختراق، والتنبؤ بالهجمات قبل وقوعها، وهو ما يؤكد عليه علي سامي (2023، ص. 92) في دراسته. تلعب أنظمة المراقبة والتحليل الاستخباراتي دورًا مهمًا أيضًا، حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي البيانات المجمعة من كاميرات المراقبة والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي للتعرف على الأنشطة المشبوهة والتنبؤ بالتهديدات المحتملة. فاطمة الزهراء (2021، ص. 95) تشير في كتابها تطورات الذكاء الاصطناعي في السياسة إلى أن تمكين الأنظمة الذكية من تحليل مختلف أنواع البيانات يعزز قدرة الأجهزة الأمنية على اتخاذ قرارات دقيقة وفي الوقت المناسب، ما يحسن إدارة الأزمات ويقلل من التوترات الإقليمية. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة، إلا أن هناك تحديات جسيمة ترافق استخدام الذكاء الاصطناعي في الأمن والاستخبارات. أولها قضايا الخصوصية وحقوق

الإنسان، إذ يمكن أن يؤدي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المراقبة إلى انتهاك خصوصية الأفراد، ما يتطلب وضع سياسات وتشريعات صارمة لحماية البيانات الشخصية كما يشير عبد الله (2020، ص. 110). ثانياً، التحيز في الخوارزميات، فالبيانات المتحيزة قد تؤدي إلى قرارات غير دقيقة أو ظالمة، ويؤكد العزب (2022، ص. 138) ضرورة مراجعة مستمرة للخوارزميات لضمان حيادها. ثالثًا، الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، إذ أن تقليل تدخل العنصر البشري قد يضعف القدرة على التعامل مع المواقف المعقدة وغير المتوقعة، كما أشار سامي (2023، ص. 94). وأخيرًا، الهجمات الإلكترونية على الأنظمة الذكية، حيث يمكن أن تصبح هذه الأنظمة هدفًا لهجمات معقدة تهدد الأمن القومي، كما نبه حسن (2021، ص. 115). تتجلى أهمية الذكاء الاصطناعي أيضًا من خلال دراسات الحالة العملية. في الولايات المتحدة، قامت وكالة الأمن القومي ووزارة الدفاع بتطوير أنظمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة واكتشاف الأنماط، مما يعزز القدرة على التصدي للتهديدات قبل وقوعها، كما ذكر ملال ولحسن (2025، ص. 15–40). أما الصين، فقد ركزت على المراقبة الذكية وتحليل البيانات لتعزيز الأمن القومي، بما في ذلك التنبؤ بالاضطرابات الداخلية والتهديدات الإقليمية (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2025، ص. 5–28). وفي إسرائيل، يستخدم الذكاء الاصطناعي في أنظمة الدفاع مثل "القبة الحديدية" لتحديد وإطلاق الصواريخ المضادة بشكل مستقل ودقيق AI (Arabic، 2025، ص. 3–25) . إضافة إلى ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة محورية في إدارة الأزمات والتخطيط الاستراتيجي، من خلال تطوير سيناريوهات متعددة وتحليل نتائج كل خيار قبل اتخاذ القرار، وهو ما يقلل من المخاطر السياسية والعسكرية ويزيد من فعالية الإجراءات الوقائية (العزب، 2022، ص. 140). ولا يقتصر دوره على القضايا العسكرية، بل يمتد إلى مراقبة السياسات الاقتصادية والاجتماعية، والتنبؤ بتأثيرها على الأمن الداخلي والخارجي للدولة.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي كفاعل في العلاقات الدولية

المطلب الأول: من الأداة إلى الفاعل – جدلية المفهوم

شهدت العلاقات الدولية تحولات كبيرة نتيجة التطورات التكنولوجية الحديثة، حيث لم يعد الذكاء الاصطناعي يُنظر إليه كأداة تقنية مساعدة فحسب، بل أصبح يُشكل فاعلاً مؤثرًا في صنع القرار الدولي واتخاذ السياسات الاستراتيجية. ويشير عبد الله، أحمد (2020، ص. 45-50) في كتابه الذكاء الاصطناعي: المفاهيم والتطبيقات إلى أن الذكاء الاصطناعي يعيد تعريف القوة في العلاقات الدولية من خلال قدرته على جمع وتحليل البيانات بسرعة فائقة، والتنبؤ بالتهديدات، وتقديم توصيات دقيقة لصانعي القرار. تُحدد فاعلية الفاعل في العلاقات الدولية بعدة معايير، أهمها القدرة على التأثير في القرارات الاستراتيجية، امتلاك الموارد المعلوماتية والتقنية، والقدرة على التكيف مع المتغيرات الدولية (الزهراء، فاطمة، 2021، ص. 78-85، تطورات الذكاء الاصطناعي في السياسة). ومع إدماج الذكاء الاصطناعي في صنع القرار، أصبح يمتلك هذه المعايير بدرجة كبيرة، ما يجعله شريكًا فعليًا في العمليات السياسية، حتى لو لم يكن فاعلًا بالمعنى القانوني التقليدي. من منظور الواقعية الجديدة، تظل الدولة هي الفاعل الأساسي، وتسعى لتعظيم قوتها باستخدام التكنولوجيا لضمان بقائها في بيئة دولية فوضوية (العزب، جمال الدين، 2022، ص. 120-130، العلوم السياسية وتحديات الذكاء الاصطناعي). بينما تشير البنائية إلى توسع مفهوم الفاعل ليشمل الكيانات غير الدولتية، بما في ذلك الشركات التكنولوجية والمنظمات العابرة للحدود، وحتى الأنظمة الذكية ذات القدرات الاستراتيجية، ما يعكس قدرة الذكاء الاصطناعي على إعادة تشكيل المعايير الدولية (سامي، علي غسان، 2023، ص. 65-75، توظيف الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي). ومع ذلك، يثير الاعتراف بالذكاء الاصطناعي كفاعل قانونيًا وأخلاقيًا العديد من التساؤلات. فالأنظمة الذكية قادرة على اتخاذ قرارات تؤثر في استقرار النظام الدولي، مثل تعطيل شبكات القيادة أو اتخاذ خطوات عسكرية استباقية، ما يجعل مسؤولية الدول عن أفعال هذه الأنظمة أمرًا معقدًا (مجلة عمان اليومية، 2025، ص. 12-18، الردع النووي في عصر الذكاء الاصطناعي: هل انتهى عهد الدمار المتبادل).

المطلب الثاني: الاستقرار الإستراتيجي والردع النووي

يُعتبر الذكاء الاصطناعي أداة حيوية في إدارة القدرات النووية وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي، لكنه في الوقت نفسه يمثل تحديًا للأمن الدولي بسبب احتمالية حدوث تصعيد غير مقصود. فقد أشارت دراسة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2025، ص. 5–28، الذكاء الاصطناعي والأمن القومي في الشرق الأوسط) إلى أن الأنظمة الذكية يمكن أن تُسرّع من قرارات الضربة الأولى أو تعطل شبكات الردع، ما يُضعف آلية الردع النووي التقليدية القائمة على فكرة الضربة الثانية.الذكاء الاصطناعي يزيد من سرعة التحليل واتخاذ القرار، لكنه أيضًا يرفع مخاطر الخطأ أو سوء التقدير. وفقًا لدراسة نشرتها arXiv (2024، ص. 3–15، "Escalation Risks from Language Models in Military and Diplomatic Decision-Making)، يمكن للنماذج اللغوية الكبيرة التي تعتمد عليها الأنظمة الذكية أن تُولّد سيناريوهات تصعيدية غير متوقعة، مما يزيد احتمالية وقوع صراعات غير مقصودة. كما أشارت دراسة أخرى على (arXiv 2019 ، ص. 10–20، "A Stable Nuclear Future? The Impact of Autonomous Systems and Artificial Intelligence") إلى أن الأتمتة المدعومة بالذكاء الاصطناعي قد تُؤثر على القدرات النووية، حيث تُعطي الدول فرصة أكبر لتنفيذ الضربة الأولى بدقة متناهية، ما يضعف من فكرة الردع النووي التقليدي ويزيد من حساسية الاستقرار الاستراتيجي. وعلى الرغم من المخاطر، يُسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرة على التخطيط الاستراتيجي من خلال تطوير سيناريوهات متعددة، وتحليل نتائج كل خيار، مما يقلل من احتمالات وقوع أخطاء بشرية (حسن، محمد، 2021، ص. 110–115، الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية) . كما يُمكن استخدامه لتعزيز القدرات الدفاعية، مثل أنظمة الدفاع الجوي والطائرات بدون طيار، والتحكم في الصواريخ الذكية، بما يُتيح الرد السريع والدقيق على التهديدات (ملال ولحسن، 2025، ص. 15–40، "الذكاء الاصطناعي وتهديد الأمن القومي للدول). خلاصة القول، أن الذكاء الاصطناعي تحول من كونه أداة مساعدة إلى فاعل ذو تأثير استراتيجي في العلاقات الدولية، يفرض تحديات قانونية وأخلاقية ويعيد تشكيل ديناميات الردع النووي والاستقرار الاستراتيجي، ويستلزم إعادة التفكير في أطر الحوكمة الدولية وإدارة الأزمات النووية.

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي والقوة الناعمة والصلبة

يشكل الذكاء الاصطناعي اليوم أداة استراتيجية في تعزيز كل من القوة الصلبة والناعمة للدول، حيث يمتد تأثيره من المجال العسكري إلى المجال السياسي والثقافي والإعلامي. وفقًا لما أورده عبد الله، أحمد (2020، ص. 112–120، الذكاء الاصطناعي: المفاهيم والتطبيقات). فإن الذكاء الاصطناعي أصبح يُستخدم في تطوير استراتيجيات التأثير السياسي من خلال تحليل بيانات الرأي العام، وتوجيه الحملات الإعلامية، والتنبؤ بتغيرات المواقف الشعبية والدولية، ما يعزز من القدرة على توجيه القرارات الخارجية.

وتتعدد أدوات الذكاء الاصطناعي في السياسة الخارجية، أبرزها تحليل البيانات الضخمة وتوقع السلوكيات الدولية، واستخدام الروبوتات والأنظمة الذاتية في التفاعل مع الدول الأخرى (الزهراء، فاطمة، 2021، ص. 92–100، تطورات الذكاء الاصطناعي في السياسة). كما يُستغل الذكاء الاصطناعي في مراقبة مؤشرات الاستقرار السياسي والاقتصادي في الدول الأخرى، وبالتالي صياغة سياسات قائمة على معلومات دقيقة وموثوقة، وهو ما يمثل تحولًا جوهريًا في أساليب إدارة العلاقات الدولية.

ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، أصبحت الدبلوماسية الرقمية جزءًا لا يتجزأ من أدوات القوة الناعمة. فقد أظهرت الدراسات أن استخدام الذكاء الاصطناعي في مراقبة شبكات التواصل الاجتماعي وتحليل بياناتها يمكن أن يُحدث تغييرات كبيرة في صنع القرار السياسي على المستوى الدولي (العزب، جمال الدين، 2022، ص. 140–150، العلوم السياسية وتحديات الذكاء الاصطناعي). كما يمكن للذكاء الاصطناعي التلاعب بالمعلومات بشكل دقيق من خلال نشر الأخبار الموجهة، والتأثير في الرأي العام، وإعادة تشكيل الصورة الذهنية للدول المنافسة، وهو ما يُعد استثمارًا استراتيجيًا للقوة الناعمة.

ويُبرز سامي، علي غسان (2023، ص. 85–95، توظيف الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي) أن القوة الخوارزمية أصبحت عنصرًا جديدًا في موازين القوى الدولية. فالقدرة على تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة فائقة، والتنبؤ بالاستجابات السياسية أو الاقتصادية للدول الأخرى، يمنح الدول المتقدمة في الذكاء الاصطناعي ميزة استراتيجية تتجاوز القوة العسكرية التقليدية، وتُعتبر القوة الخوارزمية جزءًا من القدرة على الهيمنة التكنولوجية والسيطرة على مسار الأحداث الدولية.

المطلب الرابع: الاستخدامات الخبيثة والتهديدات العابرة للحدود

يُشكل الذكاء الاصطناعي في الوقت ذاته مصدرًا للتهديدات العابرة للحدود، حيث يمكن أن يُستخدم في أشكال خبيثة تهدد الأمن القومي والدولي، سواء من قبل الدول أو من قبل الفاعلين غير الدولتيين.

وأصبح الذكاء الاصطناعي أداة مركزية في عمليات التضليل الإعلامي، سواء عبر إنشاء "أخبار مزيفة" أو تعديل محتوى الفيديو والصوت بطريقة تبدو حقيقية، ما يخلق تحديات كبيرة في التحقق من صحة المعلومات (حسن، محمد، 2021، ص. 130–140، الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية). وقد أظهرت دراسة نشرتها مجلة عمان اليومية (2025، ص. 22–28) أن عمليات التضليل المدعومة بالذكاء الاصطناعي يمكن أن تؤثر في الانتخابات، وتغيّر المواقف الشعبية، وتزعزع استقرار الدول، ما يجعل هذا الاستخدام أحد أخطر التهديدات في عصر العولمة الرقمية.

ولم تعد الدول وحدها هي الفاعل في التهديدات العابرة للحدود. فقد أظهرت الدراسات أن الجماعات الإرهابية، والشركات الخاصة، وحتى الأفراد أصحاب القدرات التقنية العالية، يمكنهم استغلال الذكاء الاصطناعي في تنفيذ أهدافهم، سواء لأغراض سياسية أو اقتصادية أو عسكرية (ملال ولحسن، 2025، ص. 45–60، الذكاء الاصطناعي وتهديد الأمن القومي للدول). ويضيف عبد الله، أحمد (2020، ص. 123–130) أن هذه الفاعلين غير الدوليين قادرون على توجيه هجمات معقدة بسرعة وبدقة أكبر من الوسائل التقليدية، ما يضاعف المخاطر ويزيد من صعوبة التحكم فيها.

وتشمل التهديدات العابرة للحدود أيضًا الهجمات السيبرانية المؤتمتة التي يمكن للأنظمة الذكية تنفيذها دون تدخل بشري مباشر، مثل تعطيل البنى التحتية الحيوية، واختراق شبكات الطاقة والاتصالات، والتأثير على الأسواق المالية. وأشارت دراسة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2025، ص. 35–50) إلى أن الهجمات السيبرانية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تزيد من احتمالية التصعيد الدولي غير المقصود، وتخلق بيئة عدم اليقين بالنسبة لصانعي القرار. كما يُبرز العزب، جمال الدين (2022، ص. 155–160) أن التهديدات السيبرانية المؤتمتة تُعطي الفاعلين غير الدوليين قدرة غير مسبوقة على التأثير في سياسات الدول الكبرى، وقد تحوّل النزاعات التقليدية إلى صراعات رقمية معقدة، تُصعب السيطرة

عليها وتزيد احتمالات الانزلاق نحو النزاعات المسلحة أو الأزمات السياسية. بذلك يظهر بوضوح أن الذكاء الاصطناعي أصبح يشكل **عنصرًا مزدوج الاستخدام** في العلاقات الدولية، فهو يعزز القوة الناعمة والصلبة للدول، لكنه في الوقت ذاته يُمثل تهديدًا للسلام والأمن الدولي، خاصة في سياق الاستخدامات الخبيثة والهجمات العابرة للحدود.

الخاتمة:

- **تحول الذكاء الاصطناعي من أداة إلى فاعل** :أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة مساعدة في جمع وتحليل المعلومات، بل أصبح فاعلًا مؤثرًا في صياغة القرارات السياسية والدبلوماسية الدولية (عبد الله، أحمد، 2020، ص. 45–50).
- **تعزيز السرعة والدقة في اتخاذ القرار** :ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة دورة اتخاذ القرار السياسي من خلال تسريع عمليات التحليل والتنبؤ بالسيناريوهات المحتملة وتقليل الأخطاء البشرية (الزهراء، فاطمة، 2021، ص. 78–85).
- **تحديات الثقة والتحيز** :رغم المزايا، توجد مخاطر مرتبطة بالاعتماد على الأنظمة الذكية، بما في ذلك التحيزات المعرفية، الأعطال التقنية، ونقص الشفافية في الخوارزميات (العزب، جمال الدين، 2022، ص. 120–130).
- **تأثير الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية** :أصبح الذكاء الاصطناعي عاملًا مهمًا في موازين القوى الدولية، من خلال القوة الخوارزمية والدبلوماسية الرقمية، وهو يغير موازين القوة التقليدية ويؤثر في السياسات الخارجية للدول (سامي، علي غسان، 2023، ص. 65–75).
- **القوة الناعمة والصلبة الرقمية** :استخدم الذكاء الاصطناعي لتعزيز القوة الناعمة عبر التأثير في الرأي العام والدبلوماسية الرقمية، وكذلك القوة الصلبة من خلال القدرات العسكرية المتقدمة والأتمتة الاستراتيجية (حسن، محمد، 2021، ص. 110–115).
- **التهديدات العابرة للحدود** :يشكل الذكاء الاصطناعي تهديدًا أمنيًا من خلال الهجمات السيبرانية المؤتمتة، والتضليل الإعلامي، واستغلال الفاعلين غير الدوليين للتكنولوجيا، مما يستدعي تطوير أطر حوكمة دولية فعالة (ملال ولحسن، 2025، ص. 45–60).

- **الحاجة لإطار قانوني وأخلاقي** :ضرورة تطوير أطر قانونية وأخلاقية دولية لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في السياسة الدولية، مع إبقاء الإنسان في موقع اتخاذ القرار النهائي (مجلة عمان اليومية، 2025، ص. 12–18).
- **الخلاصة النهائية** :الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرًا محوريًا في صياغة القرار السياسي والعلاقات الدولية، ويستدعي الموازنة بين الاستفادة من مزاياه والتحكم في مخاطره لضمان استقرار النظام الدولي واستدامة الأمن العالمي.

أولا: المراجع العربية

1. عبد الله، أحمد .(2020) .الذكاء الاصطناعي: المفاهيم والتطبيقات .القاهرة: دار العلم للنشر.
2. العزب، جمال الدين .(2022) .العلوم السياسية وتحديات الذكاء الاصطناعي . بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات.
3. الزهراء، فاطمة .(2021) .تطورات الذكاء الاصطناعي في السياسة .عمّان: دار النهضة العربية.
4. علي، محمد .(2022) .الذكاء الاصطناعي وصناعة القرار السياسي .بغداد: دار المعرفة الحديثة.
5. سامي، عبد الغني .(2023) .توظيف الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي . دبي: دار المستقبل الأكاديمي.
6. حسن، محمود .(2021) .الذكاء الاصطناعي والعلاقات الدولية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
7. ملال، وسام، ولحسن، مصطفى .(2025) .الذكاء الاصطناعي وتهديد الأمن القومي للدول .أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
8. .(2025) .Al Arabicالذكاء الاصطناعي في الدفاع الإسرائيلي: دراسة حالة القبة الحديدية .عمّان: دار الفكر العربي.
9. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .(2025) .الذكاء الاصطناعي والأمن القومي في الشرق الأوسط .أبوظبي: المركز الإماراتي للدراسات.

10. مجلة عمّان اليومية .(2025) .الردع النووي في عصر الذكاء الاصطناعي: هل انتهى عهد الدمار المتبادل؟ .عمّان: مجلة عمّان اليومية، العدد 12.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1. arXiv. (2019). A Stable Nuclear Future? The Impact of Autonomous Systems and Artificial Intelligence. لندن .الطبعة الأولى.
2. arXiv. (2024). Escalation Risks from *Language Models in Military and Diplomatic Decision-Making*. نيويورك .الطبعة الأولى.